Evaluating the Effectiveness of an Educational Unit Using The Whole Language Approach To Develop Arabic Creative Writing Skills for Intermediate Level

تقييم فاعلية وحدة تعليمية بالمدخل الكلي لتنمية بعض مهارات الكتابة الإبداعية لدارسي اللغة العربية بالمستوى المتوسط

Kharashi Nasirudeen Abdur Razaq[*1], Siti Salwa Binti Mohd Noor[2]
[1,2]Department of Arabic Language Studies, Faculty of Languages and Communication, University Sultan Zainal Abidin Terengganu Malaysia
Nasirishola11@gmail.com[*1], salwamnoor@unisza.edu.my[2]

Abstract
Creative writing skill represents the most essential skill for students, and it is one of the most important means of acquiring knowledge and information, it is one of the basic skills that should be emphasized for Arabic-speaking students in general and non-native speakers in particular; therefore, this study aimed to identify and evaluate the effectiveness of a proposed educational unit in the light of the whole language approach in developing some creative writing skills required for foreign learners at the intermediate level. To achieve this goal, the researcher developed research tools that consisted of indicators of some necessary creative writing skills. A list of criteria for the content of the proposed educational unit to develop some of the necessary creative writing skills. The proposed educational unit is in the light of the holistic approach to developing some necessary creative writing skills. A pre-and post-test on the development of some necessary creative writing skills. The sample of the study consisted of thirty male and female students from the preparatory year program at the Language Centre of the Faculty of Languages and Communication at Universiti Sultan Zainal Abidin, Kuala Terengganu Malaysia. The researcher adopted the descriptive and quasi-experimental approach in applying the study tools. After testing the study tools and analyzing the results of the pre and post-tests, the study found the effectiveness of the proposed educational unit based on the whole language approach in developing some of the creative writing skills required by the learners in the study group. The study also derived some recommendations and suggestions, the most important of which is: The need for Arabic language teachers to train students on creative writing skills using the whole language approach. The importance of reviving school activities related to writing, such as Journalism group and school radio. The importance of activating school activities related to writing, such as the journalism group and school radio, as well as allocating a course that deals with the areas of creative writing to train students in these areas, including exercises and activities that help them master these skills.

Keywords: Creative Writing; Educational Unit; Foreign Learners; Whole Language Approach

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

مقدمة

اللغة أساس مهم للتواصل بين أفراد المجتمع، وتعتبر وعاء للفكر ودعامة للتفكير، وهي أهم وسائل التراث البشري وأداة المعرفة سواء في إنتاجه أو تطبيقها، ووسيلة للتسلية والاستمتاع وشغل أوقات الفراغ. ومن أهم الوظائف الأساسية للغة العربية في حياتنا اليومية هو الاتصال اللغوي عن طريق التحدث والكتابة فهما الغاية من دروس اللغة العربية. وتعدّ الكتابة جزءا من حياة الناس اليومية في عملية الاتصال فضلا عن نقلها من مكان إلى آخر مما أكسبها أهمية قصوى في حياة الفرد والمجتمع. واللغة نظام يتسم بالكلية والتكامل وتؤدي اللغة وظيفتها من خلال كليتها البنيوية والسياقية، وهي أداة الاتصال المثلي في حياة البشر، فالاتصال حاجة إنسانية ضرورية؛ إذ بواسطته يتبادل البشر الأفكار والمشاعر. (Ali, Rushdi, wa Iman. 2010. P41).

وبالنظر إلى اهمية اللغة – بوجه عام – في أنها لغة القرآن، تبدو أهمية تعليمها للأجانب الناطقين بغيرها في المستوى المتوسط، حيث إن ذلك يؤدي إلى استخدام اللغة السليمة لديهم في الحياة، كما أنه يعمل على توظيف اللغة في شؤون الحياة اليومية في مختلف المجالات، وعلاة على ذلك فإن تعليم اللغة العربية يساعد على نجاح الطلاب في المواد الدرسية الأخرى التي تعتمد في تحصيلها على القراءة والفهم، فكثير من الخطا في إجابات الطلاب في المواد الأخرى يرجع إلى عدم قدرتهم على فهم ما يقرؤون، أو إلى خطئهم في هذا الفهم. (Amr Isa, 2005. P5).

واللغة فنون أربعة هي الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة، وتصنف مهارات اللغة بحسب النشاط اللغوي للإنسان، فيصنف كل من التحدث والكتابة على أنهما الجانب الإنتاجي أو التعبيري من اللغة، بينما الاستماع والقراءة يتعلقان بجانب الاستقبال في اللغة، وتجدر الإشارة في هذا الصدد إلى أن هذه الفنون الأربعة متداخلة، ويؤثر بعضها في بعض، كما أنها تعمل في ترابط وتكامل لأن فصل مهارات اللغة يجعل التعلم أكثر صعوبة. (Buthaina Muhammad. 2005. P6).

وتعدّ الكتابة وسيلة من وسائل التواصل الإنساني في قدرتها على عبور كل من البعد الزماني والبعد المكاني، وهي وسيلة من وسائل يقاء الجماعة البشرية حيث يتم بواسطتها الوقوف على أفكار الأخرين، والتعبير عما لديهم من معان، وتسجيل ما يريدون تسجيله من حوادث ووقائع، فهي أداة لحفظ التراث ونقله، وأداة الإنسان لإشباع حاجاته الاتصالية والفكرية والعاطفية، وأساس التعليم والتعلم. (Faiza Awad. 2000. P33).

وتصنف الكتابة من حيث الأسلوب إلى ثلاث أنواع هي الكتابة الإبداعية، والكتابة الوظيفية، والكتابة الإبداعية الوظيفية، أما الكتابة الإبداعية فهي التي تتعلق بالتعبير عن المشاعر والعواطف الإنسانية والابتكار في الفكر والمعاني، وتعدد الصور الجمالية والألفاظ الموحية، وهي تبدأ فطرية ثم تنمو بالتدريب وكثرة الإطلاع والتثقيف، ومن أهم مجالاتها كتابة القصة، والمسرحية، والتراجم،

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

والسير، والخطابة، وأما الكتابة الوظيفية فهي التي تتعلق بالمعاملات والمتطلبات الإدارية، وإنجاز الأعمال بالشركات والمصارف والدواوين الحكومية، وهي رسمية لها قواعد وقوالب لغوية محددةوأصول مقننة وتقاليد متعارف عليها، وكتابة التقارير، والرسائل، وأما الكتابة الإبداعية الوظيفية فهي التي تجمع بين خصائص الكتابة الوظيفية والإبداعية ولإجراءات العملية والفنية. (Hassan, wa Marwan. 2012. P42).

وقد انطلق هذا المدخل من درسة نتائج بحوث متنوعة تتضمن علم النفس المعرفي، ونظريات التعلم، وعلم اللغة وعلم اللغة الاجتماعي، كما اتفقت الآراء على أن المدخل الكلي للغة ليس مدخلا لتدريس القراءة والكتابة وليس طريقة توضع في دليل المعلم، أو استراتيجية يحسن اتباعها من الطلاب، وليس برنامجا أو كتابا كبيرا، ولا يقصد به إعادة ترتيب مقاعد الطلاب في الصف. ويتضح من ذلك ضرورة الربط بين مهارات اللغة (الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة) من خلال استخدام المدخل الكلي للغة في تدريس هذه المهارات والأخذ بمبادئه مما يساعد الطلاب على استخدام اللغة اسخداما صحيحا أثناء التواصل اللغوي، وكذلك ضرورة تعرّف الطلاب على مجالات الأداء اللغوي لاستخدامها في مواقف اللغة الاتصالية.

وقد أوصت الدرسات والأبحاث المتعلقة بتعليم اللغة العربية وما تشمل عليه من مجالات سواء للناطقين بها أم للناطقين بغيرها بضرورة الاهتمام بالكتابة الإبداعية والوظيفية، مما يتطلب التخطيط لتعليم مهاراتهما وبناء برامج ومناهج في ضوء احتياجات الدارسين في المستويات التعليمية المختلفة. ومن الدراسات التي اهتمت بالكتابة الإبداعية والكتابة الوظيفية وتنمية مهاراتهما في المستويات التعليمية المختلفة: دراسة (حسن أحمد مسلم، ٢٠٠٠م) بعنوان: برنامج لتنمية مهارات بعض فنون الكتابة الإبداعية في اللغة العربية لدى طلاب المرحلة الثانوية والتي حاولت أن تناقش بعض فنون الكتابة الإبداعية. ودراسة (إيمان، ٢٠٠٣م) بعنوان: فاعلية مدخل التكامل بين اللغة العربية في تنمية بعض مهارات التعبير الإبداعي لدى طلاب الصف الثاني الإعدادي وتوصلت الدراسة لقائمة مهارات الكتابة الإبداعية. وكذلك (دراسة هدى محمد هلالي، ٢٠٠٦م) إلى تعرّف مدى فاعلية إستراتيجية " كل اللغة " في تنمية استيعاب المقروء والأداء الكتابي لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي.

ولما كان الهدف من عملية تعليم اللغة العربية للأجانب هو تزويد الدارسين بمهارات تمكنهم من استخدام اللغة استخداما جيدا، بحيث يخلو حديثهم وقراءاتهم وكتاباتهم من الأخطاء التي تؤدي إلى تغيير المعنى، ولما كان الواقع الحالي لمستوى الدارسين الأجانب في المهارات اللغوية تشير إالى عدم إثارة المداخل التي يستخدمها المعلمون في تدريس اللغة العربية للأجانب لعقول الدارسين ودافعيتهم، فإن البحث عن مدخل جديد لتدريس اللغة العربية للأجانب بما يضمن للغة تكاملها أمر له أهميته

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

وضرورته، وبخاصة في الوقت الحالي الذي تفشى فيه الضعف اللغوي بين الطلاب الأجانب في مستويات التعليم كافة، لذا أصبح من الضروري البحث عن استراتيجية جديدة أو مدخل جديد يمكن من خلاله تدريس اللغة العربية للدارسين الأجانب بما يحقق الأهداف المنشودة منه.

ولعل المدخل الذي يمكن أن يستخدمه المعلم في تدريس اللغة، ويعمل على تقديم اللغة في إطار كلي، هو ما يطلق عليه المدخل الكلي للغة (The Whole Language Approach) وهو مصطلح يستخدم للدلالة على إمكانية تعليم اللغة في مواقف اتصالية طبيعية، أو من خلال نصوص كاملة، ولذلك وجب أن يكون لدى المعلم إدراك واع بالمدخل الكلي للغة؛ لأن ذلك يزوده بنشاطات وطرق لتعليم اللغة والتغلّب على المشكلات التي تعترض سبيله.

تمثل مهارة القراءة بشكل خاص أهم المهارات الأساسية لدى الطلاب، وتعدّ من أهم وسائل كسب المعرفة والحصول على المعلومات، وهي من المهارات الأساسية التي ينبغي الاهتمام بها لدي الطلاب الناطقين بالعربية عامة والناطقين بغيرها خاصة، وهي من أكثر المشكلات شيوعا والتي أثارة انتباه واهتمام الباحثين باعتبار القراءة الوسيلة الأساسية لكل المدخلات الأكاديمية وأن أي فشل يرتبط دائما بالفشل في امتلاكها، من هنا يحاول الباحث إجراء دراسة عن هذه المهارة في ضوء المدخل الكلي للوقوف على فاعليتها في تنمية مهارة القراءة لدى الدارسين.

تعتبرالدراسات التي تناولت تنمية مهارة الكتابية الإبداعية مستقلة لدي الدارسين الأجانب في ضوء المدخل الكلي للغة قليلة على حد علم الباحث؛ لذلك كان هناك بعض الصعوبة في إيجاد بعض الدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع بالبحث، لذا يقوم الباحث بعرض بعض الدراسات التي تضمنت البحث في موضوعات متشابهة وذات صلة بالبحث الحالي، ومن هذه الدراسات: استهدفت (دراسة أميرة نبيل، ٢٠٠٥م) تحديد فاعلية المدخل اللغوي الكلي في تنمية مهارات القراءة والكتابة للمبتدئين. وتكونت عينة الدراسة من تلاميذ الصف الثالث الابتدائي بمدرستين من محافظة دمياط بمصر. وقد أكدت نتائج الدراسة فاعلية المدخل اللغوي الكلي في تنمية مهارات القراءة والكتابة للمبتدئين، كأحد المداخل التي تسهم بدرجة كبيرة في تنمية مهارات اللغة الأم بعامة، ومهارات القراءة والكتابة بخاصة. كما أوصت الدراسة بناء على نتائجها بعدد من التوصيات، أهمها: ضرورة مراعاة المرونة في تحقيق مبدأ التوازن، ومبدأ التفاعل، وذلك أثناء تدريس اللغة العربية أي العلاقة بين كلية اللغة ووظيفتها. الاهتمام بخبرات التلاميذ وقبلياتهم العرفانية عند تدريس فنون اللغة. إعداد مواد تعليمية مناسبة لاستثارة خبرات التلاميذ اللغوية في صور، ولوحات وبرامج متنوعة، مع توفير الإمكانات اللازمة لاستخدامها. ويمكن أن يفيد الباحث من هذه الدراسة في التأكد على إعداد الأنشطة، واعتماد ممارسات وإجراءات تدريسية تتمركز حول الدارسين، وتجعلهم محور التعلم، في صورة خبراتهم وخلفياتهم المعرفية واللغوية.

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

واستهدفت (دراسة محمد عبد الحميد، ٢٠٠٥م) التحقق من فاعلية التكامل بين مهارتي القراءة والكتابة في تنمية المهارات الأساسية للكتابة لتلاميذ الحلقة الثانية من مرحلة التعليم الأساسي. ولتحقيق هذا الغرض أعدت قائمة بمهارات الكتابة اللازمة لتلاميذ المرحلة الإعدادية، وأعد اختبار لقياس هذه المهارات، وتم ضبط هذا الاختبار، كما أعد برنامج لتنمية المهارات الأساسية للكتابة من خلال التكامل بين مهارتي القراءة والكتابة. وقد اختيرت هذه الموضوعات وفقا لاهتمامات تلاميذ المرحلة الإعدادية، ودرّب التلاميذ في درس الكتابة وفق ثلاث مراحل هي: مرحلة ما قبل الكتابة، ومرحلة الكتابة، ومرحلة ما بعد الكتابة، وطبّق هذا البرنامج على إحدى وأربعين تلميذة من تلميذات الصف الأول الإعدادي. وتوصلت الدراسة للنتائج الآتية: قائمة بالمهارات الأساسية للكتابة اللازمة لتلاميذ المرحلة الإعدادية تضمنت مهارات المحتوى والأسلوب والتنظيم. توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) بين متوسطي درجات تلميذات العينة في التقويمين القبلي والبعدي لصالح التقويم البعدين وذلك في المهارات الفرعية التي يشتمل عليها محور التنظيم. ولقد أرجع الباحث فعالية البرنامج إلى العوامل الآتية: ربط مهارة الكتابة بالمهارات الأخرى للغة، خاصة مهارة القراءة كنشاط سابق للكتابة. ومشاركة التلميذات في النشاط أثناء تعلمهن مما يؤدي إلى تعلّم بشكل أفضل. واختيار التلميذات لمواد القراءة ومهام الكتابة التي تثير اهتمامهن. ويمكن أن يفيد البحث الحالي من هذه الدراسة في تصميم الأنشطة التي تعتمد على المدخل اللغوي الكلي لتنمية مهارات وأداءات التعبير الكتابي بصفة خاصة، والمهارات اللغوية المتكاملة بصفة عامة. تحديد بعض معايير ومحكمات تقويم الأداء الكتابي للدارسين مجموعة الدراسة الحالية. تعرّف بعض المشكلات والصعوبات الكتابية التي يمكن أن تواجه الدارسين الجانب عند الكتابة في موضوعات باللغة العربيةو، وتحديد أساليب وطرائق التغلب عليها.

وهدفت (دراسة هدى محمد هلالي، ٢٠٠٦م) إلى تعرّف مدى فاعلية إستراتيجية " كل اللغة " في تنمية استيعاب المقروء والأداء الكتابي لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي. ولتحقيق هذا الهدف قامت الباحثة بطرح الأسئلة البحثية التالية: ما فاعلية " إستراتيجية كل اللغة " في تنمية استيعاب المقروءة لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي؟ مافاعلية " إستراتيجية كل اللغة " في تنمية الأداء الكتابي لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي؟ ما مدى الارتباط بين النمو في مهارات استيعاب المقروء والأداء الكتابي؟ ما مدى الاختلاف بين درجات بنين وبنات المجموعة التجريبية؟ وللإجابة على هذه التساؤلات قامت الباحثة بمراجعة ودراسة الأدبيات والبحوث والدراسات ذات العلاقة " بإستراتيجية كل اللغة " لتعرّف المبادئ والأسس التي تطرحها لتنمية مهارات اللغة المختلفة بصفة عامة، و مهارتي القراءة والكتابة بصفة خاصة. كما قامت بإعداد قائمة بمهارات الكتابة والقراءة المناسبة لتلاميذ الصف السادس الابتدائي، وإعداد الاختبار الأداء اللغوي الذي يقيس هذه المهارات

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

لدى التلاميذ (يطبق قبلي وبعدي)، ثم قامت ببناء وحدتين دراسيتين في ضوء أسس وإجراءات " إستراتيجية كل اللغة " وتحديد الأنشطة والأدوات والوسائل التعليمية اللازمة، وأساليب التقويم المناسبة. وبعد ذلك قامت باختيار عينة البحث وتقسيمها إلى مجموعتين: ضابطة درست الوحدتين بالطريقة المعتادة، وتجريبة درست الوحدتين في ضوء طريقة " استراتيجية كل اللغة ". وقد أسفرت نتائج الدراسة عن وجود فرق دال إحصائيا بين تلاميذ المجموعة التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار استيعاب المقروء لصالح المجموعة التجريبية. وجود فرق دال إحصائيا بين تلاميذ المجموعة التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار الأداء الكتابي لصالح المجموعة التجريبية. وجود علاقة ارتباطية موجبة بين النمو في مهارات القراءة والكتابة. الجنس ليس عاملا وؤثرا في تعلّم القراءة والكتابة. كما أوصت الباحثة بعدد من التوصيات منها: ضرورة تنظيم مناهج تعليم اللغة العربية وفقا " لإستراتيجية كل اللغة ". والاهتمام بتصميم أنشطة تمارس من خلالها اللغة في سياقات شبه طبيعية ذات معنى. والتأكيد على دور الخبرة اللغوية في نمو مهارات اللغة. والتاكيد على فاعلية مدخل " المشروعات " في نمو مهارات التواصل، والتفاعل بين المتعلمين. وتمثلت أوجه استفادة الباحث من هذه الدراسة في: تخطيط الإستراتيجيات التدريسية في الوحدة التعليمية في ضوء أسس المدخل الكلي للغة وتحديد الإجراءات والأدوات اللازمة في التنفيذ. كما استفاد منها في اختيار وتخطيط أنشطة التدريس في ضوء المدخل الكلي للغة بحيث تنمو المهارات اللغوية لدى الدارسين من خلال سياقات طبيعية أو شبه طبيعية. إعداد دليل المعلم بالدراسة الحالية في ضوء متطلبات وإجراءات "إستراتيجية كل اللغة".

واستهدفت (دراسة أسامة زكي السيد، ٢٠٠٦) بناء برنامج قائم على التكامل بين مهارات القراءة والكتابة في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في المستوى المبتدئ، وتعرّف أثره في تنمية مهارات الدراسة. ولتحقيق هذا الهدف قام الباحث بإعداد قائمة بمهارات الدراسة التي يسعى لتنميتها لدى الدارسين من خلال الرجوع إلى الأدبيات والبحوث السابقة، ومراسلة بعض الباحثين الذين قاموا بدراسات متشابهة، واستطلاع آراء بعض المتخصصين في تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها من خلال استبانة قدمت لهم، ثم قام بتحديد أسس بناء البرنامج المقترح القائم على التكامل بين مهارات القراءة والكتابة، وكذلك الأهداف وطرائق وأساليب التدريس في البرنامج، كما أعد اختبارا تحصيليا في مهارات الدراسة لتطبيقه قبل وبعد تنفيذ التجربة. وبعد إجراء تجربة البحث أثبت البرنامج فاعليته في تنمية مهارات الدراسة لدى الدارسين عينة البحث، والمتعلقة بمهارات تحديد المعلومات المقروءة (عنوان البحث، وتحديد الفكرة الرئيسة، وتحديد الفكرة الفرعية). ومهارات تنظيم المعلومات المكتوبة (تخطيط المقروء، وتدوين الملحوظات، وإعادة الصياغة، والتلخيص، والخريطة الدلالية). ومهارات تجويد الأداء القرائي والكتابي(علامات الترقيم، والروابط السياقية، والكشف في

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

المعجم). ويمكن للدراسة الحالية أن تفيد من هذه الدراسة في تعرّف بعض مداخل وإجراءات التكامل بين المهارات اللغوية للاستفادة منها في بناء الوحدة التعليمية المقترحة في الدراسة الحالية. كما يستفيد منها في الاهتمام بتنمية بعض مهارات الدراسة لدى الدارسين الأجانب في الدراسة الحالية، لأهميتها ولارتباطها بتنمية بعض مهارات الأداء اللغوي المتعلقة بإجراء الارتباطات اللغوي والثقافية.

واستهدفت دراسة (مروة إبراهيم محمد، ٢٠١٩) التعرف على فاعلية برنامج قائم على المدخل الكلي في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية والكتابة الوظيفية لدى تلميذات الصف الأول الإعدادي، وتمثلت أدوات البحث في إعداد قائمة بمهارات الكتابة الإبداعية والكتابة الوظيفية وذلك وفقا للبرنامج المقترح، ثم إعداد البرنامج قائما على المدخل الكلي ثم اختبار مهارات الكتابة الإبداعية والكتابة الوظيفية، وتكونت عينة البحث من (٣٥ تلميذة) من تلميذات الصف الأول الإعدادي. وقد توصل البحث إلى النتائج من أهمها: وجود فرق دال عند مستوى ٠,٠١ بين متوسطي القياسين القبلي والبعدي لاختبار الكتابة الإبداعية لصالح القياس البعدي. ووجود وجود فرق دال عند مستوى ٠,٠١ بين متوسطي القياسين القبلي والبعدي لاختبار الكتابة الوظيفية لصالح القياس البعدي.

تتمثل أهداف هذه الدراسة في تحقيق تحديد بعض مهارات الكتابة الإبداعية اللازمة توافرها لدى الدارسين الأجانب؛ و إعداد أسس ومعايير بناء وحدة تعليمية لتنمية بعض مهارات الكتابة الإبداعية اللازمة توفرها لدى الدارسين الأجانب في ضوء المدخل الكلي؛ و بناء وحدة تعليمية لتنمية بعض مهارات الكتابة الإبداعية اللازمة توفرها لدى الدارسين الأجانب في ضوء المدخل الكلي؛ و تعرّف مدى فاعلية الوحدة التعليمية في تنمية بعض مهارات الكتابة الإبداعية اللازمة توفرها لدى الدارسين الأجانب مجموعة الدراسة.

بالنسبة لمصممي مناهج وبرامج تعليم العربية للناطقين بغيرها فإن الدراسة الحالية قد تفيدهم في تقديم صورة مقترحة لاستراتيجية قائمة على معايير علمية حديثة (المدخل اللغوي الكلي) لتعليم اللغة العربية للأجانب، فتساعدهم على تحديد جوانب الإعداد اللازمة لمعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها، كما أنها قد تساعدهم على تحديد طرائق التدريس والوسائل والأنشطة المناسبة لتعليم العربية كلغة أجنبية. ويستفيد الباحثون في مجال تعليم اللغات الأجنبية من هذه الدراسة الباحثين في تعريف الباحثين بأسس ومعايير بناء مناهج وبرامج تعليم اللغة العربية للأجانب الناطقين بغيرها في ضوء المدخل الكلي، وتعرّف مدى فاعليته في تنمية بعض مهارات الكتابة الإبداعية لدى الدارسين.

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

منهجية البحث

تعتمد الدراسة الحالية على منهجين، وهما: المنهج الوصفي التحليلي في الإطار النظري، وذلك لمسح ومناقشة الأدبيات والدراسات المتصلة بموضوع الدراسة الحالية ودراستها وتحليها والتعقيب عليها وبيان أوجه الاستفادة منها، وفي اشتقاق أسس، ومعايير الوحدة التعليمية المقترحة، واختيار الأدوات البحثية اللازمة في بنائها، وكذلك في معالجة بياناتها وتحليل وتفسير نتائجها. المنهج شبه التجريبي في الدراسة الميدانية؛ وذلك في تطبيق الوحدة التعليمية المقترحة القائمة على المدخل الكلي؛ وذلك لمعرفة مدى فاعليتها في تنمية بعض مهارات الكتابة الإبداعية لدى الدارسين الأجانب. وفي اختيار عينة البحث بشكل عمدي وتقسيمها إلى مجموعتين متكافئتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة.

تتمثل أدوات الدراسة الحالية في:

١- قائمة مؤشرات بعض مهارات الكتابة الإبداعية اللازمة للدارسين الأجانب في المستوى المتوسط.
٢- قائمة معايير محتوى الوحدة التعليمية المقترحة لتنمية بعض مهارات الكتابة الإبداعية لدى الدارسين الأجانب في المستوى المتوسط.
٣- الوحدة التعليمية المقترحة في ضوء المدخل الكلي لتنمية بعض مهارات الكتابة الإبداعية اللازمة لدى الدارسين الأجانب في المستوى المتوسط.
٤- اختبار قبلي وبعدي في تنمية بعض مهارات الكتابة الإبداعية اللازمة لدى الدارسين الأجانب في المستوى المتوسط.

تجري الدراسة الحالية في إطار الحدود الحدود البشرية: دارسو اللغة العربية الأجانب في المستوى المتوسط؛ هذا هو المستوى الذي يكتسب فيه الطلاب مهارات لغوية أساسية في الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة، ويصبحون قادرين على متابعة دراستهم لتعميق هذه المهارات واكتساب مهارات جديدة تمكنهم من استخدامها في مواقف وظيفية حقيقية تتعلق بالتواصل مع الناطقين الأصليين، وفهم ثقافتهم، والاندماج معهم. وقد وقع اختيار الباحث على هذا المستوى نظرا لقلة الدراسات والبحوث التي تناولت تنمية المهارات اللغوية والاتجاه نحو اللغة العربية لدى الدارسن في هذا المستوى في ضوء المدخل الكلي، كما أن هذا المستوى يمثل حلقة وصل بين المستويين المبتدئ والمتقدم. الحدود الموضوعية: اقتصرت الحدود الموضوعية في الدراسة الحالية على تنمية بعض مهارات الكتابة الإبداعية لدى الدارسين الأجانب. الحدود الزمنية: تم تطبيق الدراسة الحالية على العينة التجريبية خلال فصل دراسي كامل. الحدود المكانية: اقتصرت الحدود المكانية على طلاب برنامج السنة التحضيرية بمركز اللغات التابع لكلية اللغات والاتصال بجامعة السلطان زين العابدين، كوالا ترانجانو ماليزيا.

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي في الإطار النظري وذلك لمسح ومناقشة الأدبيات والدراسات المتصلة بها، واشتقاق الأسس، والمعايير، وبناء الأدوات اللازمة في الوحدة التعليمية، كما اعتمد المنهج شبه التجريبي في الدراسة الميدانية؛ إذ هو المناسب لمثل هذه الدراسة والتي تم فيها تجريب المتغير المستقل (الوحدة التعليمية المقترحة القائمة على المدخل الكلي) وذلك لمعرفة مدى فاعليتها في تنمية المتغير التابع (مهارات الكتابة الإبداعية لدى الدارسين الأجانب في المستوى المتوسط).

تكون مجتمع الدراسة الحالية من طلاب برنامج السنة التحضيرية بمركز اللغات التابع لكلية اللغات والاتصال بجامعة السلطان زين العابدين، كوالا ترانجانو ماليزيا. وتألفت عينة الدراسة من (٣٠) طالبا وطالبة. تم حساب التكرارات والنسب المئوية لأفراد عينة الدراسة وفقا للمتغيرات الديموغرافية (العدد – النوع الاجتماعي – العمر) كما يلي: تم حساب التكرارات والنسب المئوية لأفراد عينة الدراسة وفقا لمتغير النوع كما تبينه النتائج بجدول رقم (١) التالي:

جدول ١ التكرارات والنسب المئوية لأفراد عينة الدراسة وفقا لمتغير النوع

م	النوع	التكرار	النسبة
١	ذكر	٨	٪٢٦،٦٦
٢	أنثى	٢٢	٪٧٣،٣٣
المجموع		٣٠	٪١٠٠

قام الباحث بعرض الاستبانة على مجموعة من المحكمين، وتم حذف وتعديل بعض البنود وإضافة بعضها، وبذلك جرى تحقيق الصدق الظاهري. وللتحقق من صدق الاتساق الداخلي، تم تطبيق الاستبانة على عينة استطلاعية مكونة من (٣٠) طالبا وطالبة وهم من مجتمع الدراسة. للتأكد من تماسك بنود الأداة تم إجراء اختبار التوزيع الطبيعي والذي يقيس إذا كانت البيانات خاضعة لاختبار t.test بمعنى أنه لا يوجد قيمة شاذة في البيانات، وقد جاءت البيانات كما في الجدول التالي:

جدول ٢ يوضح اختبار التوزيع الطبيعي للبيانات

المتغيرات	SIG. KOLMOGOROV-SMIRNOV	SIG. SHAPIRO-WILK
قبلي الكتابة الإبداعية	.200*	**.587**
بعدي الكتابة الإبداعية	.200*	**.677**

يتبين من الجدول (٣) أن مستوى دلالة البيانات في كل من اختبار (كولموجوروف - سميرنوف) و (شابيرو - ويلك) أكبر من (٠,٠٥)، ومن ثم فإن جميع البيانات تخضع للتوزيع الطبيعي. وهذا يدفعنا إلى رفض الفرضية الصفرية القائلة بأن البيانات لا تخضع للتوزيع الطبيعي وقبول الفرضية البديلة القائلة بأن البيانات موزعة بشكل طبيعي.

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

نتائج البحث ومناقشتها

للإجابة عن السؤال الأول من أسئلة الدراسة والذي نصه: ما مهارات الكتابة الإبداعية اللازمة توافرها لدى الدارسين الأجانب في المستوى المتوسط؟ تم إعداد قائمة بمهارات الكتابة الإبداعية اللازمة توافرها لدى الدارسين الأجانب في المستوى المتوسط، وتم قياس صدقها وثباتها كما سبق توضيحه في إجراءات الدراسة. للإجابة عن السؤال الثاني من أسئلة الدراسة والذي نصه: ما أسس ومعايير بناء وحدة تعليمية مقترحة لتنمية مهارات الكتابة الإبداعية اللازمة توفرها لدى الدارسين الأجانب في المستوى المتوسط في ضوء المدخل الكلي؟ تم إعداد قائمة بمعايير بناء وحدة تعليمية مقترحة لتنمية مهارات الكتابة الإبداعية لدى الدارسين الأجانب في المستوى المتوسط في ضوء المدخل الكلي للغة، وتم قياس صدقها وثباتها وقد جاء ذلك مفصلا في إجراءات الدراسة. للإجابة عن السؤال الثالث من أسئلة الدراسة والذي نصه: ما الوحدة التعليمية المقترحة لتنمية مهارات الكتابة الإبداعية اللازمة توافرها لدى الدارسين الأجانب في المستوى المتوسط في ضوء المدخل الكلي للغة؟ تم بناء وحدة تعليمية مقترحة قائمة على المدخل الكلي للغة، وقد أوضح الباحث خطوات بناء الوحدة أثناء الحديث عن إجراءات الدراسة. للإجابة عن السؤال الرابع من أسئلة الدراسة والذي نصه: ما فاعلية الوحدة التعليمية في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية اللازمة توفرها لدى الدارسين الأجانب في المستوى المتوسط مجموعة الدراسة؟ لتعرّف فاعلية الوحدة التعليمية القائمة على المدخل الكلي للغة في تنمية بعض المهارات الخاصة بالكتابة الإبداعية، قام الباحث بحساب المتوسط الحسابي لمجموع درجات الدارسين عينة الدراسة في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مؤشرات مهارات الكتابة الإبداعية، وحساب الفرق بين المتوسطين، والنسبة المئوية لهذا الفرق، وكذلك الانحراف المعياري، وقيمة (ت)؛ لحساب دلالة الفرق بين المتوسطين، كما تم حساب قيمة (d)؛ لحساب حجم التأثير الفعلي للوحدة التعليمية المقترحة على الدارسين لإقصاء أثر أي متغير آخر غير الوحدة التعليمية.

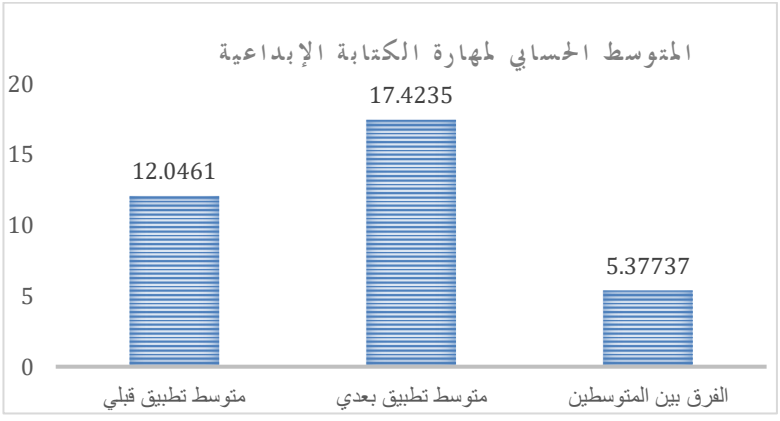

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

١. ارتفاع قيمة "ت" المحسوبة "١٤,٨٦٤ "عن قيمة "ت" الجدولية (١,٩٨) عند مستوى دلالة (٠,٠١) بدرجات حرية (٢٩) مما يؤكد أن لها دلالة إحصائية وبالتالي يوجد فرق بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية بين التطبيقين القبلي والبعدي لصالح التطبيق البعدي.

٢. قيمة d تساوي ٢,٧١٤ وهي قيمة مرتفعة مما يدل على مدى التباين (حجم التأثير) في التغيير التابع والذي يرجع إلى المتغير المستقل أي مدى فعالية الوحدة التعليمية المقترحة في تحسين مهارة الكتابة الإبداعية لدى الطلاب الدراسين مجموعة الدراسة.

٣. مربع أوميجا 2W يساوي ٠,٧٨ وهي قيمة عالية تشير إلى قوة تأثير المعالجة التجريبية كمتغير مستقل على المتغير التابع في موضوع الدراسة، أي قوة تأثير الوحدة التعليمية المقترحة في تحسين مهارات الكتابة الإبداعية لدى الطلاب الدارسين مجموعة الدراسة.

٤. نسبة الكسب المعدل ٠,٩٤ وهي أقل من ١,٢ وهذا قد يدل على عزم فعالية الوحدة التعليمية المقترحة في تحسين مهارات الكتابة الإبداعية بالدرجة المطلوبة، مع الدلالة على فعالية الوحدة التعليمية المقترحة في باقي المهارات.

وهذه النتائج تدل تحسن مستوى الدارسين مجموعة الدراسة بشكل ملحوظ في مؤشرات مهارات الكتابة الإبداعية في الاختبار البعدي؛ مما يؤكد اكتساب الدارسين مجموعة الدراسة للمهارات الخاصة بها. ويؤدي ذلك إلى رفض الفرض الصفري: لا يوجد فرق دال إحصائيا بين متوسطي درجات مجموعة الدراسة في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات الكتابة.

ويمكن عزو هذه النتائج إلى ما يلي:

١. التفاعل النشط بين المعلم (الباحث) والدارسين مجموعة الدراسة أدّى إلى كسر جمود الموقف التعليمي، مما ساعد في توفير مناخ يشجع الطلاب على التعبير عن آرائهم بحرية، وقد انعكس هذا بورها على أدائهم في المهارات الأخرى.

٢. اهتمام المدخل الكلي للغة بالسياق الاجتماعي الذي تتم فيه الكتاب، وهذا السياق يساعد على سهولة تنمية مهارات الكتابة الإبداعية، وأدائها بشكل مناسب.

٣. إعمال الوحدة التعليمية المقترحة لعدة استراتيجيات تشتق من فلسفة المدخل الكلي للغة، وهي التعلم التعاوني والحوار والمناقشة؛ الأمر الذي أدى إلى ربط واقع ما يكتبه الطلاب بخبراتهم.

وتتفق هذه النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية مع نتائج دراسة "أحمد عبد الرحمن، ٢٠٠٦م" التي أكدت فعالية المدخل الكلي للغة في تطوير مهارات الكتابة الإبداعية، ودراسة كلٍّ من "السيد جمعة السيد عبد الله، ٢٠٠٧م" و "عبد الفتاح محمد عبد الفتاح، ٢٠١٢م" و "فاطمة حسنى عطا عبد النبي، ٢٠١٧م" التي توصلت إلى أن المدخل الكلي له تأثير في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية والوظيفية لدى الطلاب.

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

قائمة المراجع

Amr, Eisa Mohamed Eisa. (2005). Tanmiat Maharat Al-Ta'beer Al-Shafahi Lada Talameez Al-Saf Al-Thalith Al-I'dadi Bi-Istikhdam Ba'd Istiratijiyyat Ma Ba'd Al-Ma'rifah. Risalat Magister Ghair Manshurah, Al-Qahira: Jami'at Ain Shams, Kulliyat Al-Tarbiyah.

Ahmed Abdulrahman Al- Saleem, 2008, The Effect of Whole Language Approach in Developing English Writing Skills for the First Year Secondary School Students in Saudi Arabia, PhD, Institute of Educational Studies, Cairo: Cairo University.

Ali, Ahmad, and Rushdi, Ahmad Tu'ima, and Haridi, Iman Ahmad. (2010). Al-Marja‘ fi Manahij Ta‘lim Al-Lugha Al-‘Arabiyya lil-Natiqin Bilughāt Ukhra. Cairo: Dar Al-Fikr Al-‘Arabi.

Al-Omari, Atiyah, (2010). Waraqah bi-‘unwan: "Al-Ta‘leem Al-Takamuli Bayna Al-Nazariyyah wa Al-Tatbeeq," Ghazzah: Markaz Al-Qattan.

Awad, Fayza El-Sayed Mohamed. (2000). Barnaamaj Maqtarah li Tanmiyat Maharat Al-Ta'bir Al-Kitabi fi Daw' Madkhal 'Amaliyyat Al-Kitabah Al-Ta'afuli Lada Al-Talibat Mu'allimat Al-Lugha Al-'Arabiyyah. Mu'tamar Mustaqbal Siyasat Al-Ta'lim wa Al-Tadreeb, Misr: Jami'at Helwan, Kulliyat Al-Tarbiyah.

Ali, Awatif Mahmoud. (2012). Al-Maharat Al-Qira’iyyah fi Al-Lughah Al-‘Arabiyyah li-Tullab Al-Marhalah Al-Asasiyyah wa-Dawr Al-Walidayn fi Tanmiyatiha. (Risalatu Majisteer Ghayr Manshura). Al-Sudan:Jami‘at Afriqiya Al-‘Alamiyyah.

As-Sayyid Ali, Usama Zaki. (2005). Barnamaj muqtarah qa’im ‘ala al-takamul bayna maharat al-qira’ah wa al-kitabah fi ta‘lim al-lughah al-‘Arabiyyah lil-natiqin bighayriha fi tanmiyat maharat al-dirasah. (Risalatu dukturah ghayr manshurah). Misr: Jami‘at al-Iskandariyyah.

As-Sammān, Maḥmūd ʿAlī. (1993). At-Tawjīh fī Tadrīs al-Lughah al-ʿArabiyyah. Al-Qāhirah: Dār al-Maʿārif.

As-Sammān, Maḥmūd ʿAlī. (1993). At-Tawjīh fī Tadrīs al-Lughah al-ʿArabiyyah. Al-Qāhirah: Dār al-Maʿārif.

Fakhri, Ameera Nabeel (2005). Fā‘iliyyat al-madkhal al-lughawi al-kullī fī tanmiyat mahārāt al-qirā’ah wa al-kitābah ladā al-ṭullāb al-mubtadi’īn bi-Muḥāfaẓat Dimyāṭ. (Risālat Mājistīr ghayr manshūrah). Miṣr: Jāmi‘at ‘Ayn Shams.

Goodman, Y.,(1996), Commentary: Chicago Mastery Learning Reading: A Program with 3 left. Education week.

J. Galen, Saylor & William w., (1974), Planning Curriculum for School, New York Holt, Rin: Chart and Winston, Inc.

Kwok, Y.(2001), The Effectiveness of the Whole Language Approach in Chinese Learning Academically Less Able Students: A study at Secondary School in Hong Kong, PhD, China: Chinese University of Hong Kong.

Mustafa, Iman Muhammad Sabri, (2003), Fa'iliyya Madkhal Al-Takamul Bayna Funun Al-Lugha Al-Arabiya Fi Tanmiya Ba‘d Maharat Al-Ta‘bir Al-Ibda‘i Ladā Tullab Al-Saff Al-Thani Al-I‘dadi, Risalat Majisteer, Misr: Jami‘at Helwan, Kulliyat Al-Tarbiyya.

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

Muhammad, Buthaina Mahmoud. (2005). Fa'aliyat Barnamej Maqtarah fi Tanmiyat Ba'd Al-Maharat Al-Lughawiyyah Lada Al-Dariseen Al-'Amileen Bi-Manatiq Tajammu' Al-Hirafiyyin Fi Daw' Al-Madkhal Al-Kulli. Risalat Doktorah Ghayr Manshurah. Al-Qahira: Jami'at 'Ain Shams, Kulliyat Al-Banat.

Muslim, Hasan Ahmed (2000), Barnamaj li Tanmiyat Ba‘d Funun al-Kitaba al-Ibda‘iyya fi al-Lugha al-‘Arabiyya li Tullab al-Marhala al-Thaanawiyya, Risalat Dukturah Ghayr Manshura, Misr: Jami‘at al-Zaqaziq.

Musa, Muhammad Mahmoud. (2012). Al-Wafi fi Turuq Tadris al-Lughah al-Arabiyyah. D.T., Cairo: Dar Ibn al-Jawzi.

Maḥrūm, Ruqayyah Saʿīd Saʿīd. (2006). Madā iktisāb tilāmīdh al-ṣaff al-sādis min al-taʿlīm al-asāsī li-mahārāt al-taʿbīr al-kitābī al-waẓīfī. (Risālah Mājistīr ghayr manshūrah). Misr: Jāmiʿat ʿAyn Shams.

Madkour, Ahmad Ali, wa Huraidi, Iman Ahmad Muhammad. (2006). Ta‘lim al-Lughah al-‘Arabiyyah li Ghayr al-Natiqin Biha: al-Nazariyyah wa al-Tatbiq. Al-Qahirah: Dar al-Fikr al-‘Arabi.

Margaret Faye Powers, (1986), A Case Study Approach to the Implementation of a Whole Language Model in A First Grade Classroom, PHD, India: Indiana University.

Marton. F. & Sajlo. R. (1976), On Qualitative differences in learning –I – outcome and process, British Journal of Educational Psychology.

Naṣṣār, Sāmiyah ʿAbd Allāh Muḥammad. (2010). Athar tadrees al-lughah al-ʿArabiyyah bil-wasā’iṭ al-mutaʿaddidah fī tanmiyat al-mahārāt al-lughawiyyah al-lāzimah li-talāmīdh al-ṣaff al-rābiʿ min al-taʿlīm al-asāsī bil-Jumhūriyyah al-Yamaniyyah. (Risālah Mājistīr ghayr manshūrah). Jāmiʿat Ṣanʿāʾ: al-Yaman.

Shehata, Hassan Sayed, Al-Samman, Marwan, (2012), Al-Marji' Fi Ta'leem Al-Lugha wa Ta'allumiha, D.T., Cairo: Al-Dar Al-Arabiya Lil-Kitab.

Shehata, Hasan Sayed, wa Al-Najjar, Zainab. (2003). Mu‘jam al-Mustalahat al-Tarbawiyyah wa al-Nafsiyyah. Al-Qahirah: Al-Dar al-Misriyyah al-Lubnaniyyah.

Whirechead, (1992), F.N, the Aims of Education, Mcmillan Co: New York.

Younis, Fathi Ali. (1981). Asasiyat Ta'lim al-Lugha al-Arabiya wa al-Tarbiyya al-Diniyya. D.T. Cairo: Dar Al-Thaqafa lil-Tiba'a wa al-Nashr.

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)